أنا النبيُّ لا كذب * أنا ابنُ عبد المطّلب * اللهم نزّل نصرك

قال البراء: ولقد كنا إذا حمي البأس نتقي برسول الله ﷺ: وإنّ الشّجاع الذي يحاذي به. كذا في البداية (٤/ ٣٢٨)، وقد تقدّمت قصص شجاعة أبي بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وسعد وحمزة والعباس ومعاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء وأبي دُجانة وقتادة وسلمة ابن الأكوع وأبي حدرد وخالد بن الوليد والبراء بن مالك وأبي محجن وعمار بن ياسر وعمرو بن معديكرب وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم في شجاعة الصحابة في الجهاد.

الورع

ورع سيدنا محمد رسول الله ﷺ

أخرج أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ وجد تحت جنبه تمرةً من الليل فأكلها، فلم ينم تلك الليلة، فقال بعض نسائه: يا رسول الله أرقت الليلة، قال: «إني وجدتُ تحت جنبي تمرةً فأكلتُها، وكان عندنا تمرٌ من تمر الصدقة، فخشيتُ أن تكون منه». تفرّد به أحمد وأسامة بن زيد هو الليثي من رجال مسلم. كذا في البداية (٦/ ٥٩).

ورع أصحاب النبي ﷺ

ورع الصديق رضي الله عنه

أخرج أحمد في الزهد عن محمد بن سيرين قال: لم أعلم أحداً استقاء[1] من طعام أكله غير أبي بكر رضي الله عنه، فإنه أُتي بطعام فأكله ثم قيل له: جاء به النعمان رضي الله عنه، قال: فأطعمتموني كهانة ابن النعمان! ثم استقاء. وعند البغوي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن نعيمان رضي الله عنه: وكان من أصحاب النبي ﷺ وكان ذا هيئة وضيئة، فأتاه قوم فقالوا: أعندك في المرأة لا تعلق[2] شيء؟ قال: نعم، قالوا: ما هو؟ قال: يا أيتها الرحم العقوق. صهِ[3] لداها وفوق. وتحرم من العروق[4]. يا ليتها في الرحم العقوق. لعلها تغلق أو تُفيق[5]. فأهدى له غنماً وسمناً، فجاء ببعضه إلى أبي بكر فأكل منه، فلما أن

---

(١) «استقاء» استفعل من القيء، وهو استخراج ما في الجوف تعمّداً. «النهاية» (٤/ ١٣٠).

(٢) من علقت المرأة: حملت.

(٣) بسكون الهاء وكسرها منونة: كلمة زجر للمتكلم أي اسكت.

(٤) جمع عرق: النتاج الكثير.

(٥) من أفاق من مرضه. رجعت الصحة إليه أو رجع إلى الصحة. وهذا الكلام هو من سجع الكهان وفيه غموض. والظاهر أن هذا الحادث كان في الجاهلية.

فرغ قام أبو بكر فاستقاء، ثم قال: يأتينا أحدكم بالشيء لا يخبرنا من أين هو؟ قال ابن كثير: إسناده جيد حسن. كذا في المنتخب (٤/ ٣٦٠).

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣١) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه مملوك يغلّ عليه[1]، فأتاه ليلةً بطعام، فتناول منه لقمةً، فقال له المملوك: ما لك كنتَ تسألني كلَّ ليلة ولم تسألني الليلة؟ قال: حملني على ذلك الجُوعُ، من أين جئتَ بهذا؟ قال: مررتُ بقوم في الجاهلية فرقيت[2] لهم، فوعدُوني فلما أنْ كان اليوم مررتُ بهم فإذا عُرس لهم فأعطَوْني، قال: إن كدت أنْ تُهلكني. فأدخل يدهُ في حلقه فجعل يَتقيأ وجعلتْ لا تخرُجُ، فقيل له: إنّ هذه لا تخرجُ إلا بالماء، فدعا بسطتٍ من ماء فجعل يشربُ وينقيأ حتى رمى بها، فقيل له: يرحمُك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة، قال: لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتُها؛ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّ جسدٍ نبت مِنْ سُحتٍ فالنّارُ أَوْلى بِه» فخشيتُ أنْ ينْبُت شيءٌ من جسدي مِنْ هذه اللُّقْمة. قال أبو نُعيم: ورواه عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها نحوه والمنكدر بن محمد ابن المنكدر عن أبيه عن جابر رضي الله عنه نحوه انتهى. وقال ابن الجوزي في صفة الصفوة (١/ ٩٥): وقد أخرج البخاري من أفراده من حديث عائشة طرفاً من هذا الحديث. انتهى؛ وأخرج الحسن بن سفيان والدّينوري في المجالسة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه نحوه، كما في المنتخب (٤/ ٣٦٠).

ورع عمر وعلي رضي الله عنهما

وأخرج مالك والبيهقي عن زيد بن أسلم قال: شرب عمر رضي الله عنه لبناً فأعجبه فسأل الذي سقاه: من أين لك هذا اللبن؟ فأخبره أنه ورد على ماء فإذا نعمٌ من نعم الصدقة وهم يسقون، فحلبوا لنا من ألبانها فجعلته في سقائي هذا، فأدخل عمر إصبعه فاستقاءه. كذا في المنتخب (٤/ ٤١٨) وأخرج ابن سعد (٣/ ٢٩٠) عن المسْور بن مخْرمة رضي الله عنه قال: كنا نلزم عمر بن الخطاب نتعلّم منه الورع. وأخرج ابن عساكر عن الشعبي قال:

---

(١) «يغلّ عليه»: أي يأتيه بالغلّة الحاصلة من الزرع والثمر واللبن والنتاج «النهاية» (٣/ ٣٨١).

(٢) قال ابن الأثير في «نهايته» (٢/ ٢٥٤) الرقية: هي عوذة يرقى بها صاحب الآفة. وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها، وفي بعضها النهي عنها. ووجه الجمع بينهما أن الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله وصفاته وكلامه من كتبه المنزلة وأن يعتقد أن الرقية نافعة لا محالة فيتكل عليها. وإياها أراد بقوله: «ما توكّل من استرقى». ولا يكره منها ما كان بخلاف ذلك. وهذه الرقية من المملوك كانت في الجاهلية ولا شك كانت بغير القرآن والذكر.

خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً بالكوفة فوقف على باب فاستسقى ماء، فخرجتْ إليه جارية بإبريق ومنديل فقال لها: يا جارية لمن هذه الدار؟ قالت: لفلان القسطال، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا تَشْرَبْ من بئرٍ قَسْطَالٍ ولا تَسْتَظِلَّ في ظِلِّ عَشَارٍ»[1]. كذا في الكنز (٢/ ١٦٥) وقال: ولم أرَ في رجاله من تُكلم فيه. اهـ.

ورع معاذ وابن عباس رضي الله عنهما

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣٤) عن يحيى بن سعيد: أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كانت له امرأتان، فإذا كان يوم إحداهما لم يتوضأ من بيت الأخرى ثم توفيتا في السقم الذي أصابهما بالشام والناس في شغل فدفنتا في حفرة فأسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر. وعنده أيضاً من طريق مالك عن يحيى قال: كانت تحت مُعاذ بن جبل امرأتان، فإذا كان عند إحداهما لم يشرب من بيت الأخرى الماء. وأخرج ابن سعد عن طاوس قال: أشهدُ لسمعتُ ابن عباس رضي الله عنهما يقول: أشهدُ لسمعتُ عمر رضي الله عنه يُهِلُّ[2]، فإنا لواقفون في الموقف[3] فقال له رجل: أرأيت حين دفع[4]؟ فقال ابن عباس: لا أدري، فعجب الناس من ورع ابن عباس. كذا في المنتخب (٥/ ٢٢٩).

التوكّل: توكّل سيدنا محمد رسول الله ﷺ
قصته عليه السلام مع الأعرابي الذي أراد قتله وهو نائم

أخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه: أنه غزا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد، فلمّا قفل رسول الله ﷺ أدركته القائلة في وادٍ كثير العضاه[5]، فتفرق الناس يستظلّون بالشجر، وكان رسول الله ﷺ تحت ظلّ شجرة فعلّق بها سيفه، قال جابر: فنمنا نومةً فإذا رسول الله ﷺ يدْعونا فأجبْناه، وإذا عنده أعرابيٌ جالسٌ، فقال رسول الله ﷺ: «إن هذا اخترط[6] سيفي وأنا نائمٌ، فاستيقظْتُ وهو في يده صلتاً[7]، فقال: من يمنعك مني؟ قلتُ: الله، فقال: من

---

(١) العشار: هو الذي يأخذ العشر وهو (كذا في نسخته المصححة، وعند أبي نعيم في الحلية في ترجمته) النهاية (٣/ ٢٣٩).

(٢) أهلّ المحرم: إذا تلبّى ورفع صوته «النهاية» (٥/ ٢٧٦).

(٣) الموقف: أي عرفة.

(٤) دفع من عرفات: أي انفض الجبل، ودفع نفسه منه وانحدر، أو دفع راحلته وحملها على السير. النهاية (٢/ ١٢٤).

(٥) العضاه: شجر أم غيلان، وكل شجر عظيم له شوك. النهاية (٣/ ٢٥٥).

(٦) اخترط سيفي: أي سلّه من غمده «النهاية» (٢/ ٢٣).

(٧) صلتاً: أي مجرداً بدل أصلت السيف: إذا جرّده من غمده. النهاية (٣/ ٥٥).